الدورة 3
المؤتمر الإسلامي للأوقاف
Islamic Conference for Awqaf
أوقف .. لأجر لا يتوقف

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

ورقة عمل

عنوان الورقة

الأوقاف ومشاركتها في حل التحديات الاقتصادية خلال الجائحة

اسم المتحدث

د. حسن بن محمد شريم

مكة المكرمة
16 - 17 June 2021
٦ - ٧ ذو القعدة ١٤٤٢

تنمية مستدامة .. أجر لا يتوقف

الوقف ودوره في النماء المجتمعي

الوقف لونٌ من ألوان التكافل الاجتماعي لم يسبق إليه نظام، جاء لتحقيق مصالح الناس في دينهم ودنياهم.

الوقف دورٌ لأغنياء المجتمع ليرد على محتاجيه بناءٌ متكافل.

الوقف من الموارد الاختيارية التي تحقق التوزيع التوازني مع الموارد الإلزامية مثل الزكاة، ويملك صفة الثبات والاستمرارية.

الوقف إسهام في التكافل مع الدولة في تحقيق مستهدفات اجتماعية، صحية، تعليمية، إنسانية.

الوقف يجمع بين قوة: الادخار، وقوة الصرف، وقوة الاستثمار.

الوقف إنشاء أشبه ما يكون بتأسيس مؤسسة اقتصادية ذات وجود دائم، استثمارًا للمستقبل وهو بناء للثروة الإنتاجية من أجل الأجيال القادمة.

الوقف شريك تنموي لنماء اقتصادات المجتمع وفي جميع قطاعاتها:

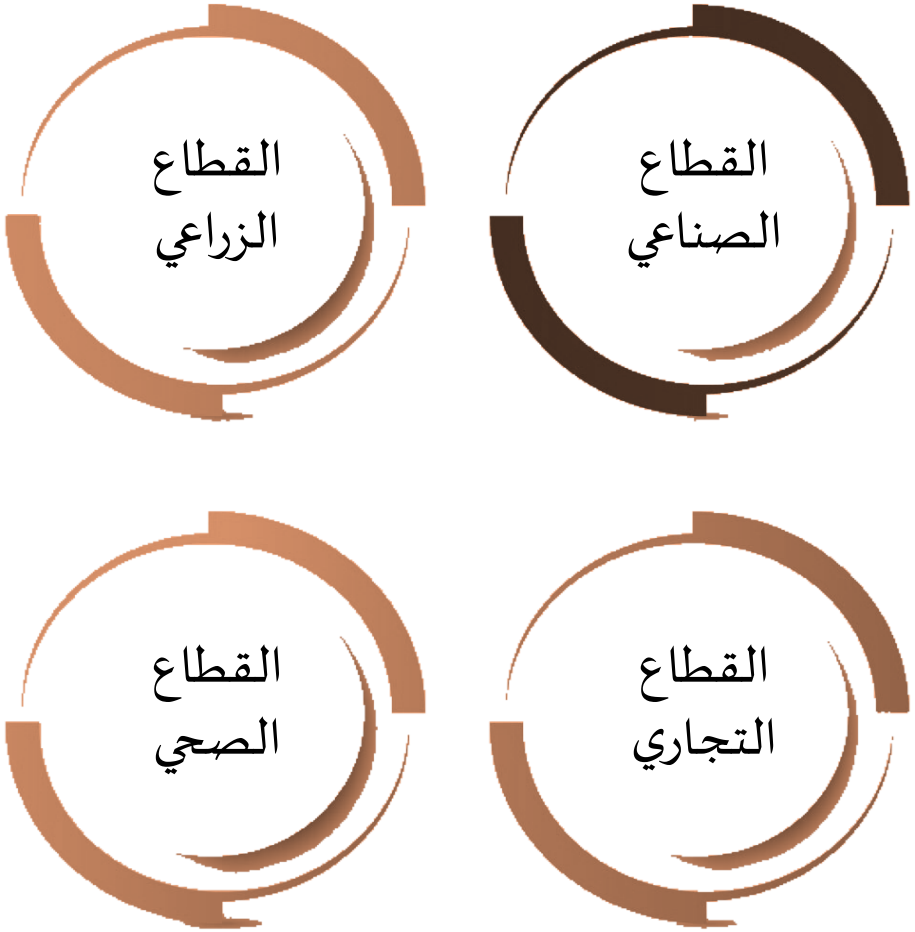

ومن أشكال الأوقاف في ذلك، على سبيل المثال:

وقف خزانة الكتب	وقف تزويج الفقيرات	وقف نقطة الحليب	أوقاف على رعاية البيئة والحيوانات والطيور
وقف توزيع المصاحف	وقف الخبز	وقف إيواء الغرباء	وقف على أبناء السبيل
وقف سقيا الحاج	وقف النساء الغاضبات	وقف الأواني وحاجات الموالي	الوقف على الأولاد والأقارب والذرية
وقف ذوي الأقدار والمكانة	وقف الثياب (لسترعورات الضعفاء)	وقف النساء المرضعات	وقف الدُور (للأيتام ومن في حكمهم)

جاءت كورونا في وقت مفاجئ وأمام العالم عدد من النظرات اقتصاديا واجتماعيا:

- في عام ١٨٠٠ كان ٨٥% من سكان العالم يعيشون في فقر مدقع ولم يكن هناك بلد في العالم يتجاوز متوسط العمر المتوقع فيه ٤٠ عاما.. يبلغ اليوم المتوسط العالمي أكثر من ٧٠ عامًا.
- منذ عام ١٨٢٠ وحتى اليوم ارتفع عدد سكان العالم ستة أضعاف .
- حتى عام ١٩٤٠ لم يكن لدى ٢٠% من المنازل الأمريكية كهرباء و٣٠% لم يكن لديهم مياه جارية.
- وبسبب فيروس لا يزيد قطره عن ٨٠ نانومترا، أي أقل من شعرة الإنسان بحوالي ألف مرة – أصبح سكان العالم بأسره محاصرين في بيوتهم خوفًا على أنفسهم منه، وبالتالي! تأثرت كل مستويات الحياة بذلك بما فيه الاقتصاد!

- نتذكر رغد العيش، وقوة الريال الشرائية التي بأيدينا في الاستهلاك قبل الأزمة.
- لتذكر رحمة الله: ماذا لو لو جاء في ماء الشرب؟ أو لو كان فيروسًا يضرب البنية التحتية الإلكترونية، ماذا سيحصل في اقتصاد البشرية صحة ومادة؟!
- تنفست الأرض وقل التلوث وارتاح الناس وركدت النفوس عن كثير من اللهاث.
- قامت اقتصادات جديدة وماتت اقتصادات قديمة .. ولذا فعالم الاقتصاد بعد الأزمة مختلف .. وحقُّ الأوقاف السبق!

تعامل المملكة العربية السعودية مع الجائحة:

تنوّع تعاطي الدول مع مع الأزمة: فدول قدمت الصحة، ودول قدمت الاقتصاد وكانت المملكة ممن قدم صحة المواطن واحتياجاته أولًا.. ومن ذلك – للمثال لا للحصر-:

- أعلن وزير المالية أن دعم نظام "ساند" للفترة المقبلة سيشمل ٧٠% من العاملين السعوديين في المنشآت الأكثر تضررا و٥٠% كحد أقصى من العاملين السعوديين في المنشآت الأقل تضررا، حسب ما تحدده اللجنة المعنية.
- استثنت الحكومة فرض الضريبة على خدمات التعليم الخاص والرعاية الصحية، هذا بالإضافة إلى تحمل الدولة للضريبة عن المواطنين من قيمة المسكن الأول.
- ساهمت "ساند" عن طريق مبادرتها التي استمرت ثلاثة أشهر التي دعّمت السعوديين العاملين في القطاع الخاص واستفادت منها ٩٠ ألف منشأة وأكثر من ٤٨٠ ألف مشترك صرفت لهم مبالغ تزيد على ٣.٥ مليار ريال.
- في خفض عدد المستبعدين من العمل في القطاع الخاص بنسبة ١٠% خلال النصف الأول من ٢٠٢٠ بالمقارنة مع نفس الفترة من عام ٢٠١٩.

إضافة إلى عددٍ من المبادرات المتنوّعة:

- تخفيض ساعات العمل، والحث على عدم التجمع في المساحات الضيّقة.
- إغلاق المنافذ والحدود الجوية والبرية والبحرية.
- إعادة تنظيم المستشفيات والمراكز الصحية وتوسيع قدرتها الاستيعابية.
- تخصيص مبالغ مالية من ميزانية الدولة لمواجهة الأزمة وتقديم الدعم المادي في أكثر من صعيد وقطاع.
- توفير أماكن ملائمة للمحجورين صحيًا، والعناية بهم.
- ضمان توفير المواد الاستهلاكية والغذائية.
- مساعدة البلدان العربية والإسلامية تجاه الأزمة.

كما اعتمدت مجموعة من الإستراتيجيات للتعامل مع الأزمة لتقليل المخاطر، وفق ما يلي:

- الاستباقية في أساليب مواجهة فايروس كورونا، و اتخاذ التدابير الحاسمة من أجل المواجهة.
- التعبئة الوطنية وسرعة تكوين اللجان والبرامج والمبادرات، إضافة إلى التدخل والمعالجة والمتابعة.
- رفع مستوى كفاءة الاستجابة لمختلف الحالات الطارئة.
- تفعيل دور الوقاية وإصدار القرارات والتشريعات اللازمة لضمان تنفيذها.
- توفير الضمانات المجتمعية التي تكفل عدم التأثر بفعل الأزمة.
- تفعيل نظام الاتصال الداخلي والخراجي لمواجهة الأزمة،
- استخدام المعلومات وتحليل البيانات والمحافظة على المعايير الدولية، والإفصاح عن المستجدات.
- إيجاد حلول مالية سريعة لمواجهة الأزمة.

حقائق وأرقام:

تأثر قطاع الأوقاف ومصارفها أثناء الجائحة، أسوة بغيرها مما أثر على دعم احتياجات المجتمع، ففي الواقع المحلي وبدراسة على أكثر من ٥٠٠ منظمة غير ربحية كانت النتائج كما يلي :

٩٦% من المنظمات غير الربحية تأثرت بالجائحة.

٦٨% واجهت انخفاض في الدعم المالي.

٥٤% تأثرت علاقتها بالمانحين لشح الدعم.

٣٤% ارتفعت تكاليف العمل لديها.

وفي استبيان آخر قامت به عدد من المؤسسات الأهلية بإشراف مجلس المؤسسات الأهلية على ١٥٠ جمعية متنوعة الاختصاص والمكان والتاريخ؛ للاطلاع على أثر الجائحة على استمرارية قطاع الجمعيات في تقديم خدماته كرافد تنموي كانت نتائج أبرز الاحتياجات على النحو التالي:

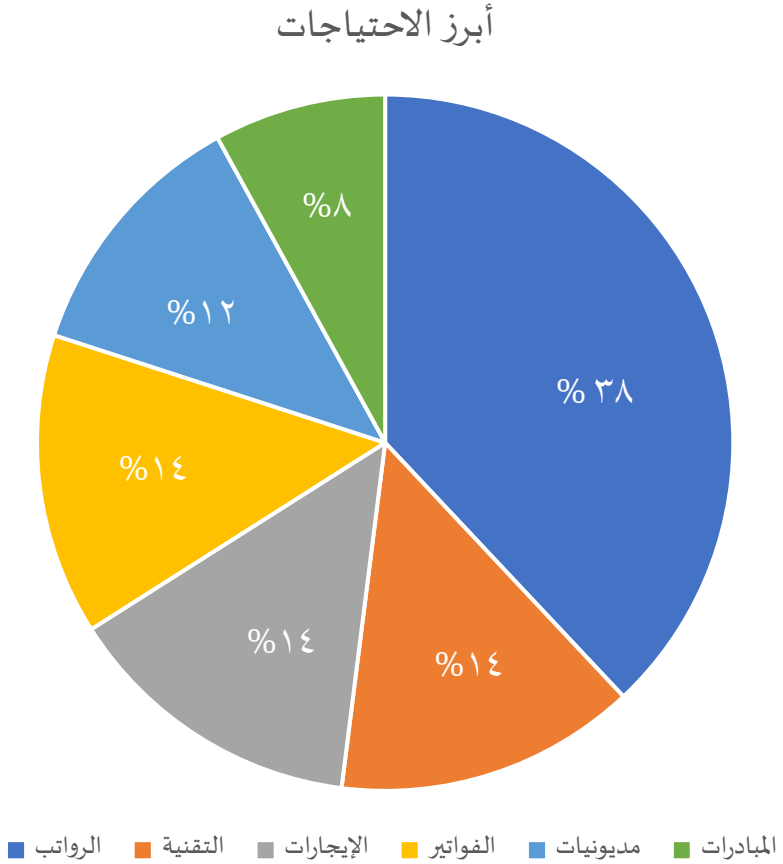

وعلى مدى التأثير العالمي على القطاع غير الربحي، فقد أبانت دراسة بريطانية على عينة من المؤسسات المانحة الفردية ووجدوا:

٧٠%من المؤسسات تغيرت إجراءاتها في الجائحة.

٦٢% خصصت دعم خاص لجائحة كورونا.

٨٩% تبنت آلية مرنة في الدفع.

٣٧% طلبت من الجهات الممنوحة أن تطلب سلف مسبقه لمواجهة مشكلة التدفق النقدي

٧٢% من الجهات المانحة ترغب في الدخول في تحالفات مع جهات مانحة أخرى لمواجهة كورونا.

يتضح مما سبق تأثر القطاع بالجائحة بشكل كبير ككل الاقتصادات الأخرى إلا أن تأثر الطبقة الهشة في المجتمع كان كبيرا مما كان يتطلب من قطاع الأوقاف والمصارف أن يتنادى لتوجيه المال بشكل مختلف وفق أولويات الحاجة الجديدة، فكان ما يلي :

- تداعت القطاعات الوقفية لذلك من خلال (التموضع الاستراتيجي).
- إعادة هيكلة الأعمال والإجراءات بما يتناسب مع الازمة .
- المحافظة على ديناميكية القطاع في الاستجابة والوصول .
- تكامل قطاع الوقف مع الدور الحكومي القائد والرائد في إدارة الجائحة..

وقد حقق ذلك تلاحما يضرب به المثل، وقد كانت المملكة بفضل الله في مصاف الدول المتقدمة في معالجة الجائحة والتعامل معها .

- اتجه الدعم في كل المصارف الوقفية لمعالجة آثار الجائحة.

- اجتماع الجهات القيادية في القطاع الوقفي والخيري لتحفيز العمل على مساندة المجتمع .. فتغيرت الاتجاهات والأدوار والاستراتيجيات من خلال إعادة التموضع إلى أولويات جديدة كالتالي:

رؤى وتصورات ساندت القطاع على أن يستمر واقفا مع عواصف الجائحة على الاقتصاديات :

- رؤية ٢٠٣٠ أولت العناية بالقطاع الاجتماعي ومساندة دوره ونمائه وضبطه وحوكمة أدائه.
- بناء مؤشرات معيارية تضبط الأداء وتقيس المنتج.
- وجود هيئة الأوقاف كضابط رئيسي للأوقاف ورافد تنموي مجتمعي يشجع نمو القطاع ويحفزه ويضبط أداؤه دون الاضرار باستقلاليته فتح فرصاً جديدة لنموراس مال الأوقاف.
- العناية بتطويررأس المال البشري في هذا القطاع وتنوعه.
- إعادة هندسة الأعمال في هذا القطاع تقنياً وبشرياً ومادياً.
- اعتناء القطاع الوقفي ليكون ماكناً في اقتصاد الوطن وأن يفصل بين قطاعاته الثلاثة: إدارة الوقف إدارة الاستثمار إدارة المنح.

شراكة القطاع غير الربحي مع القطاعين العام والخاص

الصندوق المجتمعي	لمسة وفاء	إقامة ملتقيات متخصصة للتعامل مع الجائحة والدروس المستفادة منها
دراسة على أثار الجائحة على القطاع	التنسيق الفاعل مع المؤسسات و الجمعيات الأهلية لدعم احتياجات المجتمع أثناء الجائحة	تغيير أولويات الدعم في المؤسسات المانحة و الجمعيات خلال الجاحئة
التوعية من الجائحة	بناء مرصد لدراسات و أبحاث والدعم أثناء الجائحة	رصد الجهود الفقهية في الجائحة

مشاهد أثناء الجائحة :

وجد الفيروس طريقه إلى الشقوق المهملة في اقتصاداتنا: الأزمة فرصة لمراجعة كثير من الأمور المالية خاصة:

- إسكان العمالة.
- ظروف العمل في دور الرعاية وهي تتعامل مع فئات مهمة في المجتمع
- الأزمة ضربت فأوجعت رأس المال البشري
- الأشخاص الذين استمروا في العمل على الرغم من المخاطر هم أشخاص من الطبقات الأقل دخلًا.

إيظهر أحدث البحوث أنه حينما تغلق المدارس لمدة أربعة أشهر، فإن الجائحة قد تؤدي على المدى البعيد إلى فقدان نصف عام من الدراسة مما يؤثر على جودة التعليم والتدريب. وقد يفضي إلى نقصان الإنتاجية في المستقبل، وما لذلك من آثار دائمة..

ضربت الأزمة الاقتصاد، فأوجعت!

. شركات الطيران يفلس منها أكبرها ، وأن بوينق تخفض في سعر الطيارات لأجل استمرار العمالة.

. الانخفاض الحاد في أسعار النفط والانكماش في أداء الاقتصاد العالمي سينعكس على الاقتصاد بجانبه النفطي وغير النفطي.

. الأوقاف السكنية انضربت بقوة، وتبين أهمية التوزيع للمخاطر على كل مستوى.

عجلت الأزمة في فتح كثير من الملفات، وعلى اقتصاد الأوقاف أن يستوعبها :

-العمل عن بعد.

-أفكار جديدة للأوقاف والمال عموماً.

-دخول مؤثرين و أدوات وأساليب ومجالات جديدة في العمل الاجتماعي يجب دراستها مبكرا والتعامل معها .

- الجائحة دورة مكثفة للعودة للتقنية.

عجلت الأزمة في فتح كثير من الملفات على اقتصاد الأوقاف أن يستوعبها :

- الحركة بدرجة أكبر أصبحت مصدر للدول وفقا لقياسات جوجل.
- توسَّع الفقر، و انتهز القوي الفرصة لزيادة ثرائه، والأجدر بالأوقاف أن تستثمر هذه الفرصة دعما للمجتمع.
- ترك كثير من الاستهلاك التشغيلي ومراجعة الأولويات .
- الحاجة إلى المبادرات والمشروعات التي تساند الأسرة لاستكمال دورها في صناعة الانسان

التوصيات:

- رسم خارطة طريق للمؤسسات الوقفية في الاستمثار مستقبلا وفق التطورات الاقتصادية.
- الإفادة من تجارب المؤسسات الوقفية العالمية في إدارة الاستمثار والصرف خلال الجوائح.
- إعادة هيلكة أصول المحافظ الاستثمارية الوقفية وتوزيع المخاطر بما يتسق مع تحولات السوق.
- توسيع دائة القطاع غير الربحي والخاص في استثمار القطاع الصحي الغذائي.
- تفعيل مراكز الدراسات المتخصصة في استشراف مستقبل الأوقاف.
- الاستفادة من مكتسبات هذه الجائحة على القطاع التموضع الاستراتيجي، انخفاض التكلفة، كفاءة الانفاق
- النظر في شرط الواقف وكيف يمكن توجيهه لمثل خدمه الجائحة.
- المحافظة على ما بني من شراكة فاعلة بين القطاعات الثلاثة في خدمة المجتمع (العام، الخاص، غير الربحي)
- المرونة والتكيف وسرعة الاجراء وتسهيله من سمه هذه المرحلة كيف نحافظ عليها مع بقاء جودة وضبط الأداء.
- الموازنة والعمل لفقه الوقف ومقاصده في أوقات الأزمات و من ذلك (وضع الجوائح- التخفيف على المستأجر- أولويات حاجات المجتمع الوقف معاً)
- تنويع المحافظ الوقفية في مجالات عدة (شكل الاستثمار. تنويع النشاط. تنويع المكان)
- استثمار الإمكانات والمفاهيم التي نشأت من الأزمة لتخفيض التكاليف مثل (الاجتماعات عن بعد. الاستفادة من العقول دون توظيفهم. التوظيف عن بعد، التحول التقني..)
- إعادة دراسة الاحتياجات الاجتماعية وأولوياتها، فالأزمة أفرزت عددا من المتغيرات.
- العناية ثم العناية بالبيانات والإحصاءات والدراسات فهي مالٌ أعز من المال.

الدورة 3

المؤتمر الإسلامي للأوقاف

Islamic Conference for Awqaf

أوقف .. الخير لا يتوقف

شكراً لإستماعكم

المالك والمنظم

شريك التنظيم

الراعي الرئيسي والدعم العلمي